تقييم كفاءة نماذج الذكاء الاصطناعي في تحكيم أدبيات تحقيق التراث
دراسة حالة لكتاب "إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل"

Assessing the Effectiveness of Artificial Intelligence Models in Peer Reviewing Scholarly Work on the Critical Editing of Heritage Texts: A Case Study of Ithbāt al-Muḥaṣṣal min Nisbat Abyāt al-Mufaṣṣal

10.35781/1637-000-201-006

أ.د. خالد العبري*

*عضو هيئة التدريس بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن.

الملخص

هذا البحث عبارة عن تجربة مررت بها في تقييم مشروع علمي تابع لجامعتي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن حيث طلبت مني الجامعة أن أكون أحد المحكمين لمشروع قام به زميلان كريمان عبارة عن تحقيق كتاب: (إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل). وبعد القيام بمجهودي الخاص طلبت من الذكاء الاصطناعي تقييم هذا الجهد الذي قام به الزملاء الفضلاء، ومضيت معه في الخطوات والملاحظات المبنية في غالبها على الأسئلة والاستنتاجات، وقد لفت نظري بعض الاضطراب بل قل التناقض في بنود التقييم. يهدف البحث إلى تقويم كفاءة عدد من نماذج الذكاء الاصطناعي في تقديم ملاحظات نقدية على عمل في تحقيق التراث. ومقارنة استجابات النماذج في المسائل المتعلقة بمنهج التحقيق.

وقد اعتمدت استخدام ثلاثة نماذج مختلفة للذكاء الاصطناعي لتقييم المشروع: [Gemini جيميناي] نسخة plus وهي نسخة مدفوعة. و[ChatGPT تشات جي بي تي] نسخة 5.6 تصل في جهدها الأعلى إلى 6.1 وهو مجهود مرتفع، وهي نسخة مدفوعة من قبل جامعتي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. والثالث هو [NotebookLM نوت بوك ل م]. وفي هذا البحث أطرح سؤالاً على الذكاء الاصطناعي والنظر في جوابه تحليلا ونقدا وربما أسأله سؤالا آخر مناقضاً للسؤال الأول مع النظر في جوابه تحليلا ونقداً واستنتاجاً. وقد ظهرت لي بعض التناقضات التي حرصت على تدوينها كما حرصت على ذكر تجربتي في الإفادة من آلية التعامل مع الذكاء الاصطناعي خصوصا في طريقة وأسلوب وصياغة السؤال. فجاء البحث على عدة مباحث غالبها مقولبة بصيغة سؤال ومبنية على الاستفهام من الذكاء الاصطناعي، ثم أذكر بعدها جوابه الذي قد يكون في غالبه مبنيا على طريقة صياغة السؤال. ثم بعد ذلك تعليقي الخاص. وبالتالي جدير بي أن أذكر في الختام خلاصة تجربتي في تحكيم هذا المشروع مع ذكر أهم الفوائد المستفادة من طريقة التعامل مع الذكاء الاصطناعي في تحكيم الأبحاث وتقييمها.

الكلمات المفتاحية: نماذج الذكاء الاصطناعي التوليدي؛ تحكيم البحوث العلمية؛ تحقيق المخطوطات التراثية؛ تقويم الأعمال العلمية؛ اتساق استجابات النماذج؛ أثر صياغة الأسئلة.

ISSN : 2410-1818

Assessing the Effectiveness of Artificial Intelligence Models in Peer Reviewing Scholarly Work on the Critical Editing of Heritage Texts: A Case Study of Ithbāt al-Muḥaṣṣal min Nisbat Abyāt al-Mufaṣṣal

Dr. KHALID HASSAN ALABRI*

*King Fahd University of Petroleum and Minerals

Abstract:

This study presents an experiential comparative assessment of three generative artificial intelligence tools—Gemini Plus, ChatGPT, and NotebookLM—in reviewing a scholarly project in the field of heritage manuscript editing. The project, undertaken by two colleagues at King Fahd University of Petroleum and Minerals, is a critical edition of Ithbāt al-Muḥaṣṣal min Nisbat Abyāt al-Mufaṣṣal. After serving as one of the project's reviewers, the researcher asked the AI tools to assess aspects of the editors' work, with particular attention to methodological issues in manuscript editing. The study follows a question-and-response approach: the researcher posed questions, examined the answers critically, and, in some cases, presented opposing formulations of the same issue to compare the resulting responses. The findings reveal instances of inconsistency and contradiction in the models' evaluations. They also indicate that the wording and framing of a question can substantially shape an AI-generated answer. In addition to comparing the models' responses, the study reflects on the practical lessons gained from using AI in the review of scholarly work, especially the importance of formulating questions carefully and assessing generated responses critically. It concludes that these tools may assist scholarly evaluation, but their comments require careful human scrutiny.

Keywords: Generative AI models; academic peer review; critical editing of heritage manuscripts; evaluation of scholarly work; consistency of model responses; impact of question phrasing.

ISSN : 2410-1818

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلَّ له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فقد طلبت مني جامعتي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن أن أكون أحد المحكمين لمشروع قام به زميلان كريمان من قسم الدراسات الإسلامية والعربية في الجامعة هما: الأستاذ الدكتور عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم والدكتور سعيد بن علي العمري، والمشروع عبارة عن تحقيق كتاب: إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل لمؤلفه المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب الإربلي المعروف بابن المستوفي المتوفى 637هـ.

والحق أني كعادتي أقوم بمجهودي الخاص ولم أستخدم الذكاء الاصطناعي ولا حتى نويت ولا خطر ببالي؛ لأني أرى أن العمل يجب أن يمضي على أساس النقد والبحث الذاتي وإعمال الفكر، وأن الرجوع إلى الذكاء الاصطناعي يعد فرعاً في الوقت الحالي إنما الأصل الاعتماد على الجهد البشري والعمل والتفكير.

وقد تم عملي في التحكيم دون الرجوع للذكاء الاصطناعي ولكني بعد الانتهاء من العمل طلبت من الذكاء الاصطناعي تقييم هذا الجهد الذي قام به الزملاء الفضلاء، ومن باب العدل والوضوح فقد قرأت في صفحة التطبيق عبارة باللغة الإنجليزية هي: (Gemini is AI and can make mistakes) جيميناي هو ذكاء اصطناعي ويمكن أن يرتكب أخطاء. وهي عبارة موجودة على أغلب تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

وأول ملاحظة انتبهت لها أن [ChatGPT تشات جي بي تي] أخطأ في اسم الكتاب في التقييم الأولي حيث سماه إثبات المحصل في شرح أبيات المفصل والصواب: إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل. ومما لاحظته ولفت نظري بعض الاضطراب بل قل التناقض في بنود التقييم وهذ ما سوف أعرضه في بحثي هذا بعد استئذان الزميلين الكريمين في ذكر اسمهما.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من اتساع استخدام نماذج الذكاء الاصطناعي في دعم العمل البحثي، وما يثيره ذلك من تساؤلات حول مدى صلاحية مخرجاتها في تقويم الأعمال العلمية، ولا سيما الأعمال المتخصصة في تحقيق التراث. فالتقويم العلمي لا يقتصر على إبداء ملاحظات عامة، بل يتطلب فهمًا دقيقًا للمادة، وإدراكًا لمناهج التحقيق، وتمييزًا بين المعلومة الصحيحة والافتراض غير المثبت.

ISSN : 2410-1818

وتتجلى أهمية البحث في جانبين:

- الأهمية العلمية: الإسهام في دراسة موثوقية نماذج الذكاء الاصطناعي واتساق أحكامها عند تقويم عمل علمي متخصص، وبيان أثر صياغة السؤال في توجيه الإجابة.

- الأهمية التطبيقية: تنبيه الباحثين والمحكّمين إلى ضرورة فحص مخرجات الذكاء الاصطناعي والتحقق منها، والإفادة منها بوصفها أداة مساعدة في توليد الملاحظات والأسئلة، مع بقاء الحكم العلمي مسؤولية الباحث المتخصص.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى:

1. تقويم كفاءة عدد من نماذج الذكاء الاصطناعي في تقديم ملاحظات نقدية على عمل في تحقيق التراث.
2. مقارنة استجابات النماذج في المسائل المتعلقة بمنهج التحقيق، وبخاصة مسألة الاعتماد على نسخة خطية واحدة.
3. الكشف عن مدى اتساق أحكام النماذج، ورصد ما يظهر بينها من اختلاف أو تناقض.
4. اختبار أثر صياغة السؤال واتجاهه في تشكيل الإجابة، من خلال عرض المسألة الواحدة بصيغ مختلفة أو متقابلة.
5. اختبار تعامل النماذج مع الأسئلة الافتراضية التي تتضمن وقائع غير موجودة في الحالة المدروسة.
6. استخلاص ضوابط عملية للإفادة من الذكاء الاصطناعي في تقويم البحوث والأعمال التراثية.

مبررات البحث والفجوة البحثية:

من أبرز مبررات البحث انطلاقه من تجربة تحكيمية واقعية لعمل في تحقيق التراث، وما كشفته تلك التجربة من إمكانات نماذج الذكاء الاصطناعي في تقديم الملاحظات، إلى جانب ما ظهر في إجاباتها من تفاوت واضطراب وتأثر بصياغة السؤال. كما تبرز الحاجة إلى اختبار هذه النماذج في موضوع تخصصي، بدل الاكتفاء بالحكم على كفاءتها من خلال مهام عامة أو إجابات موجزة.

وتصاغ الفجوة البحثية هنا بحذر؛ إذ تناولت دراسات سابقة تقييم نماذج اللغة في مراجعة الأبحاث العلمية بوجه عام، كما بحثت دراسات أخرى استخدام ChatGPT في التعرف على بيانات المخطوطات الإسلامية، أو الإفادة من نماذج اللغة في تلخيص نصوص المخطوطات وفرزها. أما الزاوية التي يبرزها هذا البحث فتتمثل في اختبار قدرة نماذج متعددة على تقويم منهج تحقيق تراثي محدد، مع مقارنة إجاباتها عند تغيير اتجاه السؤال، واختبار مدى استجابتها لأسئلة تفترض وقائع غير حقيقية. ACL Anthology journals.sagepub.com

ISSN : 2410-1818

وهذه فجوة تخصصية أولية تستند إلى نطاق البحث والدراسات المتصلة التي أمكن الوقوف عليها؛ لذا يُستحسن دعمها في النسخة النهائية بمراجعة أوسع للدراسات السابقة، من غير الجزم بغياب الدراسات ذات الصلة مطلقاً.

هيكل البحث وخطته:

يقوم البحث على مقدمة، يعقبها عرض للمنهج، ثم سبعة مباحث، فخاتمة ومراجع وفهرس. ويمكن عرض خطته على النحو الآتي:

- المقدمة: بيان موضوع البحث ودواعيه، وعلاقته بتجربة تقويم عمل في تحقيق التراث.
- منهج البحث: المنهج الوصفي التحليلي المقارن؛ من خلال عرض إجابات النماذج وتحليلها وموازنتها بتعليق الباحث.
- المبحث الأول: تعرّف ما تذكره النماذج عن القائمين على تحقيق الكتاب، وتقويم دقة إجاباتها.
- المبحث الثاني: عرض أبرز السلبيات في طريقة التحقيق كما رصدتها النماذج، ومناقشة مدى صحة ملاحظاتها.
- المبحث الثالث: اختبار تقويم الاعتماد على نسخة خطية واحدة بوصفه جانبًا سلبيًا.
- المبحث الرابع: اختبار تقويم الاعتماد على النسخة الواحدة بوصفه جانبًا إيجابيًا، ومقارنة الإجابات بالمبحث السابق.
- المبحث الخامس: فحص إجابات النماذج عن مدى وجود نسخ أخرى للمخطوط.
- المبحث السادس: تقويم ما تقدمه النماذج عن صلة عبد الرحمن العثيمين بالكتاب.
- المبحث السابع: اختبار استجابات النماذج لأسئلة افتراضية تتضمن معلومات لم تقع في الحالة المدروسة.
- الخاتمة: تلخيص النتائج والدروس المستفادة من تجربة استخدام النماذج في التقويم العلمي.
- المراجع والفهرس.

أسئلة البحث:

السؤال الرئيس: ما مدى كفاءة نماذج الذكاء الاصطناعي المختارة في تقويم عمل علمي في تحقيق التراث، وما أبرز حدود الاعتماد على مخرجاتها؟

ويتفرع عنه ما يأتي:

1. ما مدى دقة النماذج في تقديم المعلومات المتعلقة بالكتاب والقائمين على تحقيقه؟
2. ما مدى سلامة الملاحظات التي تقدمها النماذج على منهج التحقيق؟
3. هل تتفق النماذج في أحكامها، أم تختلف فيما بينها؟ وما صور الاختلاف أو التناقض؟

ISSN : 2410-1818

4. هل تتأثر أحكام النماذج بصياغة السؤال واتجاهه، كما في عرض الاعتماد على نسخة واحدة بصيغة سلبية ثم بصيغة إيجابية؟

5. كيف تتعامل النماذج مع الأسئلة التي تفترض وجود وقائع غير ثابتة، مثل وجود استبانة أو أسباب لعدم إتمام التحقيق؟

6. ما الضوابط التي ينبغي مراعاتها عند الإفادة من هذه النماذج في تقويم البحوث العلمية؟

حدود البحث:

- **الحد الموضوعي:** يقتصر البحث على تقويم استجابات نماذج الذكاء الاصطناعي عند مراجعة عمل في تحقيق التراث، مع التركيز على دقة المعلومات، والملاحظات المنهجية، والاتساق، وأثر صياغة السؤال، والتعامل مع المقدمات الافتراضية.

- **حد الحالة المدروسة:** ينحصر التطبيق في مشروع تحقيق كتاب إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل، ولا تمتد نتائجه تلقائيًا إلى جميع الكتب المحققة أو التخصصات العلمية.

- **حد النماذج:** يتناول البحث النماذج التي يذكرها في وصف تجربته، وهي Gemini Plus وChatGPT وNotebookLM. ويُستحسن تحديد رقم إصدار كل نموذج وتاريخ استخدامه بدقة؛ لأن الإصدارات تتغير بمرور الوقت، ويشير البحث إلى إصدارات أحدث في سياق توصياته.

- **الحد المؤسسي:** انطلقت التجربة من مهمة تحكيم مشروع علمي في جامعة الملك فهد للبترول والمعادن، أما التفاعل مع النماذج فتم عبر منصاتها.

- **الحد المنهجي:** يعتمد البحث على تحليل نوعي لإجابات النماذج ومقارنتها وتعليق الباحث عليها، وتظل نتائجه في نطاق دراسة الحالة، ولا تمثل قياسًا إحصائيًا شاملًا لجميع النماذج أو استخداماتها.

منهج البحث:

- في هذا البحث تم تحديد واستخدام ثلاثة نماذج مختلفة للذكاء الاصطناعي لتقييم المشروع: [Gemini جيميناي] نسخة plus وهي نسخة مدفوعة. و[ChatGPT تشات جي بي تي] نسخة 5.6 وتصل في جهد أعلى 6.1 وهي نسخة مدفوعة من قبل جامعتي جامعة الملك فهد للبترول والمعادن. والثالث هو [NotebookLM نوت بوك ل م][1]. وفي الوقت ذاته أوصي الباحثين باستخدام النسخ الأعلى من نماذج الذكاء الاصطناعي؛ لأنها مصممة لبذل جهد أعلى كي يستخدم جميع قدراته الحاسوبية وبالتالي تقل الأخطاء. حيث أوصي في [Gemini جيميناي] بنسخة "Google AI" Pro فما فوق. وفي [ChatGPT تشات جي بي تي] أوصي بنسخة 6.1 sol فما فوق. وهكذا دواليك في متابعة النسخ المحدثة والأذكى

(1) اخترتها مع كثرة البرامج نظراً لشهرتها.

ISSN : 2410-1818

لتفادي الأخطاء.

- تم تحديد النطاق الزمني لهذا البحث حيث تمت كتابته وعمله وعرض الأسئلة على الذكاء الاصطناعي في شهر إبريل عام 2026م. إذ من الضروري تحديد التاريخ الذي استخدمت فيه هذه النماذج من الذكاء الاصطناعي لأجل تحديد الجهد الذي بذله الذكاء الاصطناعي في وقته وفي حينه، نظراً لتطور الذكاء الاصطناعي من وقت لآخر.

- ذكرت ملخصاً لما ذكرته تطبيقات الذكاء الاصطناعي ولم أكتب ما قاله حرفياً؛ لأن ذلك يطيل البحث بكل تأكيد؛ لأن بعض أجوبة الذكاء الاصطناعي تأخذ عدة صفحات للسؤال الواحد.

- أعلق بعد كل مبحث بتحليل شخصي مما فهمت وأبين صواب أو خطأ الذكاء الاصطناعي.

- أتعمد أحياناً افتراض أسئلة ليس لها وجود، والسبب في ذلك هو معرفة كيفية عمل وتفكير الذكاء الاصطناعي وذلك باختباره من خلال طريقة السؤال للافتراض الخاطئ.

وفي بداية عملي في هذا البحث سألت الذكاء الاصطناعي سؤالاً نصه: أرغب في غسيل سيارتي ووجدت أن المغسلة تبعد 10 أمتار فقط، فهل أذهب بالسيارة أم مشيا على الأقدام؟ فكانت الإجابات صادمة حيث أجاب [Gemini جيميناي] بقوله: (بالتأكيد، الذهاب مشياً على الأقدام هو الخيار الأفضل والمنطقي جداً في هذه الحالة. إليك لماذا: المسافة قصيرة جداً: 10 أمتار تعادل تقريباً طول سيارتين كبيرتين فقط، وهي مسافة تقطعها في ثوانٍ معدودة أقل من نصف دقيقة مشياً. تشغيل السيارة: تشغيل محرك السيارة والتحرك لهذه المسافة القصيرة جداً قد يستهلك وقداً أكثر مما تتخيل مقارنة بالمسافة، كما أنه ليس مفيداً للمحرك أن يعمل لفترة وجيزة جداً دون أن يسخن. توفير الجهد: ركن السيارة مرة أخرى بعد العودة من المغسلة قد يستغرق وقتاً أطول من المشي نفسه). وأما [ChatGPT تشات جي بي تي] فقال: (بما أنها 10 أمتار فقط: مشياً على الأقدام: توفّر بنزين، حركة خفيفة، وتحس إنك انتصرت على الكسل بالسيارة: مقبول فقط إذا كنت ناوي ترجع تركنها قدّام البيت بعد الغسيل مباشرة. الخلاصة؟ لو الطريق آمن وما في شمس حارقة أو مطر: امشِ. لو الجو نار أو السيارة أصلًا شغالة: قدها وحرّكها) [1]. وأما [NotebookLM نوت بوك ل م] فهو لم يُجب لأنه لا يقبل جواباً دون تحميل مصدر أو ملف. وليس المراد من هذا السؤال هو تزويد القارئ بمعلومات تمهيدية قد تكوِّن لديه تصوراً مسبقاً بأن الذكاء الاصطناعي يخطئ أخطاءً فادحة؛ لأن ذلك قد يؤثر في فهم الموضوع أو يوجّه حكمه عليه قبل أن يطّلع على تفاصيل هذا البحث كاملاً. لأن الذكاء الاصطناعي يتطور يوماً

(1) نظراً لأهمية تحديد التوقيت تجدر الإشارة إلى أن هذا السؤال كان في شهر إبريل 2026م وفي شهر أكتوبر من العام نفسه حينما كنت أكتب الخاتمة سألتهما ذات السؤال فكان جواب [Gemini جيميناي] لم يتغير وأما المفيد فهو تحسين جواب [ChatGPT تشات جي بي تي] حيث قال: (اذهب بالسيارة؛ فالمغسلة ستغسل السيارة، لا أنت). وهذا دليل على أن النسخة الواحدة من النموذج نفسه تتطور وتتغير.

ISSN : 2410-1818

بعد يوم ويحسَّن من أدائه حتى هذا السؤال نفسه تغيرت الإجابة مع مرور الوقت.

ومن باب إحقاق الحق سألت الذكاء الاصطناعي عدة أسئلة فكانت إجابته دقيقة مثل: ما علاقة الدكتور عبدالعزيز الرفاعي في هذا المشروع كانت الإجابة واضحة ودقيقة من البرنامجين حول علاقة عبد العزيز الرفاعي بهذا المشروع هي دورٌ مساعدٌ حاسم في الوصول إلى المخطوطة، لا تحقيقًا ولا تأليفًا.

وسؤال آخر: متى انتهى المحقق من هذا المشروع فكانت الإجابة أن المحقق انتهى من تحقيق هذا الكتاب في مدينة الظهران، وذلك في الثامن عشر من ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية الشريفة (18 ربيع الأول 1447هـ). وقد أشار المحقق (أ.د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم) في مقدمته إلى تفاصيل هذا الإنجاز. فلاحظت أن صيغة السؤال لها تأثير في دقة الجواب وفي تغيير مسار الإجابة.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: من قام بتحقيق هذا الكتاب:

ملخص ما ذكره [Gemini جيميناي]: الكتاب من تحقيق وتعليق كل من: أ.د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم. د. سعيد بن علي العمري.

ملخص ما ذكره [ChatGPT تشات جي بي تي]: فقد أبعد النجعة وقال: (المُحقِّقون المذكورون على صفحة العنوان هم: عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم وريمي العليعيد بن عد).

ملخص ما ذكره [NotebookLM نوت بوك ل م]: محققو هذا الكتاب هما: أ.د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم. ود. سريمي العلعي بن عيد.

تعليقي على ملاحظات الذكاء الاصطناعي:

أرى وجود غرابة وخطأ فادح في اسم المحقق الثاني فبدل أن يقال: د. سعيد بن علي العمري، فقد جاء باسم غريب وهو: ريمي العليعيد بن عد أو سريمي العلعي بن عيد. ولكي أسهل على الذكاء الاصطناعي تصحيح جوابه؛ سألته ما علاقة ريمي العليعيد بن عد بالكتاب فقال [Gemini جيميناي]: (بناءً على محتويات الكتاب، لا يوجد ذكر لاسم "ريمي العليعيد" في صفحات المقدمة أو في سياق عرض سيرة المؤلف أو المحققين). أما [ChatGPT تشات جي بي تي] فقلت في نفسي لعل تشات جي بي تي بدل اسم سعيد العمري إلى: ريمي العليعيد بن عد؛ لأنه لا يدعم اللغة العربية لكن المشكلة أنه شرع في تفصيل هذه الشخصية ضمن رابط مرفق حين تضغط على الاسم. فقد أخبرني دون سؤال بأن: ريمي العليعيد بن عد هو جزائري متخصص في الدراسات الإسلامية واللغة العربية. يعمل ضمن الهيئة الأكاديمية في كلية العلوم الإسلامية بجامعة الشهيد حمة لخضر في ولاية الوادي بالجزائر، حيث يشارك في تقييم ومناقشة الأبحاث الجامعية المتقدمة. يُعرف بإسهاماته التحريرية في مجال التحقيق العلمي للمخطوطات التراثية. وأنه متخصص الدراسات الإسلامية واللغة العربية. جامعة الشهيد حمة لخضر - الوادي. ثم ذكر تفاصيل أخرى عنه في هذا الإطار. وبسؤال [NotebookLM نوت بوك ل م] ما علاقة د. سريمي العلعي بن عيد بالكتاب: علاقة د. سريمي العلعي بن عيد بالكتاب هي علاقة التحقيق والتعليق العلمي؛ فهو أحد الباحثين اللذين قاما بإخراج هذا الأثر اللغوي إلى النور. قلت: ولا شك أن ما ذُكر مخالف للواقع تماماً.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: اذكر أهم السلبيات في طريقة تحقيق هذا الكتاب:

ملخص ما ذكره [Gemini جيميناي]: أثنى على الكتاب وذكر أن كتاب "إثبات المحصل من نسبة أبيات المفصل" لابن المستوفي من أهم شروح شواهد كتاب "المفصل" للزمخشري. ومن خلال الاطلاع على مقدمة التحقيق ومنهج العمل المتبع في الكتاب (بتحقيق أ.د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم ود. سعيد بن علي العمري)، يمكن استخلاص بعض الملاحظات والسلبيات التي واجهت العمل أو شابت طريقة إخراجه، وهي كالتالي:

الاعتماد على نسخة خطية واحدة: ذكر المحقق أنه لم يستطع الوصول إلى مخطوط الكتاب لأكثر من ربع قرن، وعندما توفرت لديه نسخة مصورة من تركيا بدأ العمل عليها. والاعتماد على نسخة وحيدة (فريدة) غالباً ما يؤدي إلى صعوبات في ضبط النص وتجاوز التصحيفات أو التحريفات التي قد تقع من النساخ.

وجود سقط كبير في المخطوط: أشار المحقق في الهوامش إلى وجود مواضع بها "سقط كبير" في المخطوطة الأصلية، مما أدى إلى نقص في النص المحقق.

التأخر الطويل في إخراج الكتاب: استغرق العمل عدة سنوات، وأقر المحقق بأن ظروفاً طرأت عليه أدت إلى تأخر إخراجه وحرمته من أعمال علمية أخرى.

وجود أخطاء طباعية واضحة: يلاحظ في النص المطبوع وجود بعض الأخطاء في رسم الكلمات أو تداخل الحروف (مثل: "الرحم الحميم" بدلاً من "الرحمن الرحيم"، وتداخل الكلمات في بعض الصفحات مثل "رو حنيف ت ناكاًيلج")، مما يشير إلى ضعف في المراجعة النهائية أو خلل في التنسيق الطباعي.

ملخص ما ذكره [ChatGPT تشات جي بي تي]: يمكن ذكر أهم السلبيات المنهجية المحتملة على النحو الآتي:

الاعتماد المحدود على النسخ الخطية: يظهر أن التحقيق اعتمد على نسخة خطية واحدة أو نسخة رئيسة دون مقابلة كافية بنسخ أخرى إن وُجدت.

ضعف بيان منهج التحقيق تفصيلاً: لم يُفصِّل المحقق بما يكفي في منهجه في إثبات النص: متى يُثبت قراءة المخطوط؟ ومتى يتدخل بالتصويب أو الترجيح؟ كما لا نجد قواعد واضحة للتعامل مع الاختلافات اللغوية أو النحوية.

قلة التعليق النقدي على النص: الشروح والتعليقات غالبها توضيحية أو تعريفية، بينما يغيب أحيانًا: النقد العلمي للأقوال، أو المقارنة بين آراء النحاة، أو مناقشة نسبة بعض الأبيات عند الاختلاف

توثيق الشواهد غير مكتمل: في عدد من الأبيات: لم تُذكر مصادرها الأخرى في كتب اللغة أو

ISSN : 2410-1818

النحو، أو ذُكرت دون استقصاء كافٍ لاختلاف الروايات، وهذا يُضعف القية المرجعية للتحقيق عند الباحثين.

محدودية الفهارس الفنية: الفهارس - وإن وُجدت -ليست مستوفية لما يحتاجه كتاب من هذا النوع، مثل: فهرس الأبيات الشعرية مرتبًا على القوافي، فهرس الشواهد النحوية

فهرس الأعلام والقبائل واللغات

ملخص ما ذكره NotebookLM[1] نوت بوك ل م]: فهو جواب مختصر حيث قال: سؤالك الاعتماد على نسخة فريدة ومخترمة: اعتمد التحقيق على نسخة خطية فريدة موجودة في مكتبة "آق حصار" بتركيا، وهذا يمثل سلبية كبيرة في التحقيق العلمي؛ لأنه لا توجد نسخة أخرى لمقابلتها أو لترميم السقط الموجود بها.

تعليقي على ملاحظات الذكاء الاصطناعي:

أرى أن تلك السلبيات التي ذكرتها تطبيقات الذكاء الاصطناعي هي سلبيات مبالغ فيها وفيها تكلف كبير وبعضها مخالف للواقع. على سبيل المثال في موضوع الفهارس التي قال عنها الذكاء الاصطناعي بأنها محدودة فقد خالف الواقع تماماً؛ فنظرة واحدة على الفهارس التي عملها أصحاب المشروع سترى أنها فهارس تفصيلية متكاملة وشاملة ويكفي القول بأن الفهارس أخذت من حيز البحث 114 صفحة فكيف يقال عنها بأنها محدودة. بل ربما لو تحدث البعض عن السلبيات لقال إن الإطالة والتفصيل في الفهارس هي السلبية.

ومثال آخر: ما أشار إليه من وجود أخطاء طباعية (مثل: "الرحم الحميم" بدلاً من "الرحمن الرحيم"، وتداخل الكلمات في بعض الصفحات مثل "رو حنيف ت ناكأيلح") لم يكن صحيحاً فقد بحثت طويلاً في تلك الكلمات التي أشار إلى كونها أخطاء ولكني لم أجد هذه الأخطاء في الكتاب.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: لماذا الاعتماد على نسخة واحدة في تحقيق هذا المخطوط يعد سلبية:

ملخص ما ذكره [Gemini جيميناي]: بأنه يعد الاعتماد على نسخة خطية واحدة في تحقيق المخطوطات سلبية واضحة لعدة أسباب فنية تتعلق بدقة النص وأمانة النقل، ومن أبرز هذه السلبيات كما ظهر في ثنايا الكتاب: احتمالية وجود سقط في النص: قد تحتوي النسخة الوحيدة على "سقط كبير" أو نقص في بعض الصفحات أو الفقرات، مما يجعل النص ناقصاً ويصعب إكماله بدقة دون وجود نسخ أخرى للمقارنة.

وقوع الأخطاء والتحريف: النسخة الواحدة قد تتضمن أخطاء ناتجة عن "وهم" أو خطأ من الناسخ، وبدون نسخ مقابلة يظل المحقق في حيرة من أمره حول صحة الكلمة أو العبارة.

صعوبة قراءة الخط أو طمسه: قد يواجه المحقق كلمات مكتوبة "بخط غير الأصل" أو طمساً في الحروف، وفي حال غياب نسخ بديلة، قد يضطر للاجتهاد في التخمير والاستنتاج الذي قد لا يصيب دائماً مراد المؤلف.

غياب المقابلة والترجيح: التحقيق العلمي الرصين يعتمد على المقابلة بين النسخ لترجيح "الرواية الأصح" أو الأقرب لأسلوب المؤلف، والاعتماد على نسخة واحدة يحرم المحقق من هذه الميزة العلمية.

مشاكل في نسبة الأشعار والآراء: قد تقع أخطاء في "نسبة الأبيات" أو الآراء العلمية داخل النسخة الواحدة، وهو ما يمكن تصحيحه وتداركه عند مقارنتها بنسخ أخرى تضبط هذه النسب.

ملخص ما ذكره [ChatGPT تشات جي بي تي]: فقد ذكر أن الاعتماد على نسخة واحدة فقط في التحقيق يُعد سلبية واضحة لعدة أسباب علمية ومنهجية، من أهمها:

زيادة احتمال الخطأ: النسخة الواحدة قد تشتمل على تصحيف أو سقط أو تحريف، ولا توجد وسيلة لاكتشاف ذلك أو تصحيحه دون المقارنة بنسخ أخرى.

فقدان إمكانية المقابلة والترجيح: التحقيق العلمي يقوم على مقابلة النسخ لاختيار القراءة الأصح، ومع نسخة واحدة يغيب أساس الترجيح تمامًا.

عدم تمييز أخطاء الناسخ من كلام المؤلف: قد يُدرج الناسخ من عنده أو يخطئ في الضبط أو الترتيب، ولا يمكن الجزم بذلك دون وجود نسخ موازية.

ضياع أجزاء من النص دون تنبّه: قد تكون النسخة ناقصة أو وقع فيها سقط كبير، ولا يُكتشف هذا النقص إلا عند المقارنة بغيرها.

إضعاف القيمة العلمية للتحقيق: الاعتماد على نسخة واحدة يجعل العمل أقرب إلى النسخ أو النشر، لا إلى التحقيق العلمي الدقيق.

تعذّر استدراك التحريفات الزمنية: بعض النسخ تتعرض للتلف أو التقديم والتأخير أو التحوير

ISSN : 2410-1818

عبر الزمن، ولا يُكشف ذلك إلا بتعدد الشواهد النصية.

ملخص ما ذكره [NotebookLM نوت بوك ل م]: بناءً على ما ورد في المصادر حول تحقيق كتاب "إثبات المحصل"، يعد الاعتماد على نسخة فريدة (وحيدة) سلبية واضحة لعدة أسباب منهجية وعلمية:

العجز عن ترميم الخروم والسقط: تعاني النسخة الوحيدة من خروق كبيرة جداً؛ حيث سقط منها في موضع واحد نحو عشرين ورقة، وفي موضع آخر سقط كبري يقدر بنحو خمس وأربعين ورقة. وبسبب عدم وجود نسخة أخرى، ضاعت أجزاء واسعة من المادة العلمية المتعلقة بأبواب النحو (كالمرفوعات والمنصوبات والمجرورات) ولا يمكن استعادتها بيقين.

تعليقي على ملاحظات الذكاء الاصطناعي:

لو كان المخطوط له نسخ عديدة فإن الاعتماد على نسخة واحدة في تحقيق المخطوط أمراً سلبياً أما والواقع أنها نسخة فريدة فإن اعتبار الاعتماد على نسخة واحدة سلبيا هذا غير مقبول. فإذا كان المخطوط نسخةً فريدة لا يُعرف لها نظير، فإن الاعتماد عليها في التحقيق لا يُعدّ أمراً سلبياً، بل هو ضرورة علمية تفرضها طبيعة المادة المتاحة؛ إذ لا يملك المحقق في هذه الحالة خيار المقابلة بين نسخ متعددة، ولا يستطيع أن يستند إلى فروق النسخ في تصحيح النص أو ترجيح بعض الروايات. ومن ثمّ فإن الاقتصار على النسخة الوحيدة لا يُؤخذ عليه من حيث الأصل، ما دام المحقق قد صرّح بذلك بوضوح، وبيّن حال النسخة، ومصدرها، وتاريخها، ودرجة سلامتها، وما إذا كانت تامة أو ناقصة، واضحة أو مضطربة، منقولة عن أصل أم بخط المؤلف، أو اشتملت على تصحيحات وتعليقات وإضافات لاحقة. وعلى هذا الأساس، فإن قيمة التحقيق لا تُقاس دائماً بعدد النسخ التي اعتمد عليها المحقق، وإنما تُقاس بمدى إحسانه التعامل مع النسخة المتاحة، كما ينبغي له أن يستعين، عند الحاجة، بالمصادر الموازية، والكتب التي نقلت عن المخطوط أو عن مؤلفه، وسائر مؤلفات صاحب النص، وما يتصل بموضوعه من كتب اللغة والحديث والفقه والتاريخ والأدب؛ وعليه، فالموقف العلمي الصحيح هو التفريق بين حالتين: الأولى: أن يكون للمخطوط نسخ متعددة، ثم يقتصر المحقق على نسخة واحدة مع إمكان الوصول إلى غيرها؛ فهذا قد يُعدّ قصوراً منهجياً؛ لأنه فوّت فرصة المقابلة والموازنة والترجيح. والثانية: أن يكون المخطوط نسخة فريدة، فاعتماد المحقق عليها ليس نقصاً ولا مأخذاً، بل هو إجراء مشروع تفرضه الضرورة العلمية، شريطة أن يكون التحقيق قائماً على الفحص الدقيق، والوصف المنهجي، والقراءة المتأنية، والاستعانة الواعية بالمصادر، والشفافية في بيان مواضع الشك والتدخل.

ISSN : 2410-1818

المبحث الرابع: لماذا الاعتماد على نسخة واحدة في تحقيق هذا المخطوط يعد إيجابية:

ملخص ما ذكره [Gemini جيميناي]: يُعدُّ الاعتماد على نسخة وحيدة في تحقيق هذا المخطوط إيجابية واضحة في سياق هذا العمل بالتحديد للأسباب التالية: ندرة المخطوط وصعوبة الوصول إليه، وإنقاذ العمل من الضياع، أهمية الكتاب الفريدة.

ملخص ما ذكره [ChatGPT تشات جي بي تي]: يمكن ذكر إيجابية الاعتماد على نسخة واحدة في تحقيق هذا المخطوط من خلال النقاط الآتية: قرب النسخة من أصل المؤلف، وسلامة النص من التداخل والاضطراب، وضوح المنهج في التحقيق، وقيمة النسخة بوصفها شاهدًا وحيداً، وإتاحة النص للدارسين بدل بقائه حبيس الخزائن.

ملخص ما ذكره [NotebookLM نوت بوك ل م]: على الرغم من أن الاعتماد على نسخة وحيدة عادة ما يمثل تحدياً، إلا أن الاعتماد على هذه النسخة تحديداً في تحقيق كتاب "إثبات المحصل" يعد إيجابية واضحة لسبب جوهري كشفت عنه المصادر: الارتباط المباشر بمسودة المصنف وعلو السند والتوثيق وتاريخ النسخ القريب: تم نسخ هذه النسخة في عام 670 هـ، وهو تاريخ قريب نسبياً من وفاة المؤلف (637 هـ)، مما يقلل من احتمالات التحريف التي قد تطرأ على النصوص عبر القرون الطويلة وتعدد النساخ.

وبالتالي، فإن القيمة العلمية لكون هذه النسخة منقولة عن "خَط المَصنف" تجعلها في منزلة رفيعة من حيث الدقة، وتُعوض علمياً عن غياب نسخ أخرى قد تكون بعيدة عن عصر المؤلف أو مشحونة بأخطاء نساخ متعددين.

تعليقي على ملاحظات الذكاء الاصطناعي:

ظهر لي من خلال الإجابتين المتعاقبتين في المبحثين السابقين تناقضٌ واضح في الحكم على مسألة الاعتماد على نسخة واحدة في تحقيق المخطوط؛ إذ عُدَّ هذا الاعتماد أمراً سلبياً عندما جاءت صياغة السؤال في سياق يوحي بوجود قصور أو خلل في المنهج، ثم عُدَّ أمراً إيجابياً عندما اتجه السؤال إلى بيان الجوانب المقبولة أو المبررة لهذا الاعتماد. وهذا التغير في الحكم لا يبدو ناشئاً عن اختلاف حقيقي في المعطيات العلمية، وإنما عن تأثر الإجابة بصياغة السؤال واتجاهه، وهو ما يجعلها أقرب إلى موافقة السائل في عبارته من كونها جواباً علمياً مستقلاً قائماً على معيار ثابت. مما يجعل القارئ المتأمل يقف أمام هذا التباين حائراً؛ لأنه لا يدري هل الاعتماد على نسخة واحدة يُعد عيباً منهجياً في تحقيق المخطوط، أم أنه يُعد إجراءً صحيحاً ومقبولاً؟ وهل الحكم يتعلق بالفعل ذاته، أم بالظروف المحيطة به؟ فإطلاق الحكم بالسلبية في موضع، ثم إطلاق الحكم بالإيجابية في موضع آخر، من غير بيان للقيود والضوابط، يؤدي إلى اضطراب في التصور، ويضعف الثقة في النتيجة؛ لأن الأحكام العلمية ينبغي أن تُبنى على حيثيات موضوعية مستقرة، لا على طريقة عرض السؤال أو الإيحاء الكامن في صياغته.

ISSN : 2410-1818

والحكم الصحيح في هذه المسألة يحتاج إلى شيء من التفصيل؛ فالاعتماد على نسخة واحدة لا يمكن وصفه بالسلبية على إطلاقه، كما لا يمكن وصفه بالإيجابية على إطلاقه. فإذا كان للمخطوط نسخ متعددة يمكن الوصول إليها، وكانت هذه النسخ ذات قيمة في المقابلة والكشف عن السقط والتصحيف والتحريف والأخطاء، فإن الاقتصار على نسخة واحدة، مع إمكان الإفادة من غيرها، يُعد نقصاً في العمل التحقيقي، وقد يفوّت على المحقق فرصة الوصول إلى نص أقرب إلى ما أراده المؤلف. وفي هذه الحالة يكون الاعتماد على نسخة واحدة موقفاً يحتاج إلى تبرير، لا سيما إذا كانت النسخة المعتمدة متأخرة، أو مجهولة المصدر، أو كثيرة الأخطاء، أو ناقصة الأوراق، أو غير واضحة الضبط.

أما إذا ثبت أن المخطوط ليس له إلا نسخة واحدة، أو تعذر الوصول إلى نسخه الأخرى، أو كانت النسخ الأخرى مجرد صور مكررة عن النسخة نفسها، فإن الاعتماد على النسخة الوحيدة لا يكون عيباً في ذاته؛ لأن المحقق لا يملك مادة أخرى يقابل بها النص. وفي هذه الحالة تتحول النسخة من كونها إحدى النسخ إلى كونها الأصل الوحيد المتاح، ويصبح واجب المحقق هو بذل أقصى جهده في قراءتها وفهمها وضبط نصها، والاستعانة بالمصادر الموازية، ومؤلفات المؤلف الأخرى، وما ورد في كتب المتقدمين، والمعاجم، وكتب اللغة، والعلوم المتصلة بالموضوع، مع إثبات المواضع المشكلة والتنبيه على مواطن الشك والاحتمال. لذلك كان ينبغي أن تكون الإجابة منذ البداية مشروطة بهذه الملابسات، لا أن تتغير بتغير صياغة السؤال.

ISSN : 2410-1818

المبحث الخامس: مدى وجود نسخ أخرى للمخطوط:

سألته بصيغة فيها إشارة لوجود نسخ متعددة من المخطوط فأقر بوجودها. وهذا غير صحيح؛ حيث لا يوجد إلا نسخة واحدة. وصيغة السؤال كانت كالتالي: بالرغم من وجود أكثر من نسخة مخطوطة لهذا الكتاب لماذا اعتمد المحقق على نسخة واحدة؟

كان جواب جيميناي دقيقاً وملخص ما ذكره [Gemini جيميناي]: اعتمد المحقق على نسخة واحدة بشكل رئيسي ثم ذكر الأسباب. وقال: لذا، فإنه لم يكن اختياراً بين نسخ متعددة متاحة بسهولة، بل كان استثماراً للنسخة الوحيدة "النفيسة" التي استطاع الوصول إليها بعد عقود من البحث.

كان جواب تشات جي بي تي غير دقيق وغير صحيح وملخص ما ذكره [ChatGPT تشات جي بي تي]: اعتمد المحقّق على نسخة مخطوطة واحدة لأن هذه النسخة هي النسخة الكاملة الوحيدة الموثوقة للكتاب، رغم ذِكر وجود إشارات إلى نسخ أخرى. إلى أن قال: بقية النسخ غير صالحة للمقابلة، النسخ الأخرى إما ناقصة أو مبتورة أو نقول ثانوية.

ملخص ما ذكره [NotebookLM نوت بوك ل م]: توضح المصادر أن اعتماد المحقق على نسخة واحدة لم يكن اختياراً بين عدة نسخ متاحة.

تعليقي على ملاحظات الذكاء الاصطناعي:

لاحظت أن [Gemini جيميناي] كان دقيقاً في هذا الجانب حيث اعتمد بالرغم من التحور في طريقة سؤالي في بداية الأمر فأخبر أنه يوجد نسخة واحدة فقط. وكذلك الشأن في [NotebookLM نوت بوك ل م] قلت: أعجبني جوابه أيضا حينما قال: بناءً على ذلك، فإن المحقق لم يعتمد على نسخة واحدة "بالرغم من وجود غيرها"، بل لأن هذه النسخة هي الوحيدة المكتشفة حتى الآن، ولأن قيمتها العلمية لكونها منقولة عن خط المصنف تجعلها في مقام الأصول الصحيحة واليقينية في علم التحقيق.

ملاحظة: رأيت [Gemini جيميناي] مصراً على كون المحقق لم يعتمد نسخاً أخرى فأردت خداعه بسؤال: هل أعجبك المحقق لما ترك النسخ المخطوطة التي فيه نقص وخرم وفقدان أوراق واعتمد على نسخة مكتبة آق حصار. فكان جواب جيميناي: (ما فعله المحقق يُعد مسلكاً علمياً رزيناً؛ فإخراج الكتاب بناءً على نسخة كاملة ونفيسة (مثل نسخة آق حصار) بعد عقود من البحث، هو إنجاز عظيم يخدم التراث العربي، ويحمي نص "ابن المستوفي" من الاضطراب الذي قد تسببه النسخ الناقصة.). فلاحظت في نهاية المطاف أنه اعترف بوجود نسخ أخرى. أما [NotebookLM نوت بوك ل م] فلم يغير جوابه بالرغم من صيغة السؤال فكان أدق وأثبت وأكثر مصداقية علمية فقال: توضح المصادر أن المحقق لم يترك نسخاً مخطوطة أخرى ليختار نسخة آق حصار، بل إن الكتاب اعتمد في تحقيقه على نسخة فريدة لم يقف المحققون على غيرها رغم البحث الذي استمر لما يقرب من ربع قرن. بناءً على ذلك،

ISSN : 2410-1818

فإن عمل المحقق لم يكن مفاضلة بين نسخ مكتملة وأخرى ناقصة، بل كان محاولة لإنقاذ أثر لغوي عظيم من نسخة وحيدة ونفيسة.

ISSN : 2410-1818

المبحث السادس: ما علاقة عبدالرحمن العثيمين بالكتاب:

ملخص ما ذكره [Gemini جيميناي]: أن علاقة الشيخ عبد الرحمن العثيمين (رحمه الله) بهذا الكتاب هي علاقة "توجيه وأسبقية علمية"، وتتلخص في النقاط التالية بناءً على ما ورد في مقدمة المحققين:

الإشادة بقيمة الكتاب: وصف الشيخ العثيمين كتاب "إثبات المحصل" بأنه "أعظم كتب شروح أبيات المفصل وأوفاها"، وذلك في مقدمة تحقيقه لكتاب "التخمير".

صاحب فكرة التحقيق: كان الشيخ العثيمين هو أول من أشار إلى أنه يعمل على تحقيق هذا الكتاب، وهو الذي لفت انتباه المحقق (أ.د. عبد الله بن عمر الحاج إبراهيم) إليه عندما كان طالباً في مرحلة الدراسات العليا بجامعة أم القرى عام 1411هـ).

ملخص ما ذكره [ChatGPT تشات جي بي تي]: قال: علاقة عبد الرحمن العثيمين بالكتاب ليست تحقيقًا ولا تأليفًا مباشرًا، وإنما علاقة علمية غير مباشرة، وهي التنبيه إلى قيمة الكتاب وذكر كتاب «إثبات المحصّل» ونبّه إلى أهميته العلمية، ووصفه بأنه من كتب "التخمير" (أي الكتب النفيسة العميقة التي تحتاج إلى خدمة علمية دقيقة).

ملخص ما ذكره [NotebookLM نوت بوك ل م]: وصف العلامة الدكتور عبدالرحمن العثيمين (رحمه الله) كتاب "إثبات المحصل" بأنه: كتاب التخمير، وقد ورد هذا الوصف في مقدمة تحقيقه لكتاب "التخمير" لصدر الأفاضل الخوارزمي. وأن كلمة "التخمير" في سياق كتب شروح "المفصل" توحي بالتمحيص والإنضاج والشمول. باختصار، وصف "كتاب التخمير" هو تزكية رفيعة من الدكتور العثيمين للكتاب، تفيد بأنه المرجع الأول والأشمل لكل ما يتعلق بشواهد "المفصل" الشعرية.

تعليقي على ملاحظات الذكاء الاصطناعي:

كان جواب [Gemini جيميناي] منطقياً كما رأيت، أما [ChatGPT تشات جي بي تي] فقد بدل معنى التخمير إلى معنى مخترع من عنده فقال: علاقة عبد الرحمن العثيمين بالكتاب ليست تحقيقًا ولا تأليفًا مباشرًا، وإنما علاقة علمية غير مباشرة، فكان له دور في التنبيه إلى قيمة الكتاب، ثم قال إن عبد الرحمن العثيمين وصف كتاب «إثبات المحصّل» بأنه من كتب "التخمير" أي الكتب النفيسة العميقة التي تحتاج إلى خدمة علمية دقيقة. قلت: انظر للعبارة الأخيرة فهي غريبة جداً؛ لأن المراد بالتخمير في هذا المشروع هو: كتاب شرح المفصل في صنعة الأعراب الموسوم بالتخمير تأليف صدر الأفاضل القاسم بن الحسين الخوارزمي (ت 617 هـ) تحقيق الدكتور: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين. أما المراد بالتخمير في [ChatGPT تشات جي بي تي] هو الكتب النفيسة العميقة التي تحتاج إلى خدمة علمية دقيقة!! وهذا غريب جداً. وبحوه قال: [NotebookLM نوت بوك ل م].

ISSN : 2410-1818

المبحث السابع: اختبار الذكاء الاصطناعي بطرح أسئلة افتراضية لم تحصل:

قمت بطرح بعض الأسئلة والتي لم تقع في الأصل وإنما هو افتراض من عندي حتى أتعرف على ما يقوله الذكاء الاصطناعي؛ لأن المتوقع هو عدم الإجابة عن لم يحصل أساساً.

وهذه الأسئلة على سبيل الافتراض كما قلت لا على أساس أنها وقائع حقيقية حدثت بالفعل، وكان الغرض من ذلك اختبار طريقة تفكير الذكاء الاصطناعي، والتعرّف على موقفه وما يمكن أن يصدر عنه من إجابات عند عرض معطيات مختلفة عليه. وكان المتوقع، من الناحية المنهجية والعقلية، أن ينتبه إلى أن الوقائع المفترضة لم تقع أصلاً، وأن يبيّن أن بناء الحكم عليها لا يصح ما دامت غير ثابتة أصلاً، أو أن يطلب توضيحاً قبل إصدار أي نتيجة. غير أن الذي حدث أنه تعامل مع تلك الافتراضات وكأنها وقائع حقيقية، وبنى عليها أحكاماً واستنتاجات. فكان مني عدة أسئلة من هذا القبيل ومنها:

سؤال: في مقدمة المحقق للكتاب وفي أثناء ترجمة مؤلف الكتاب وذكر مصنفاته ووضح لنا أنها لا زالت مخطوطة ما رأيك بهذا التوضيح الجميل النافع

[Gemini جيميناي] أثنى على ذلك وأقره. [ChatGPT تشات جي بي تي] أثنى على ذلك وأقره. [NotebookLM نوت بوك ل م] أثنى على ذلك وأقره وهذه من المرات القلائل التي يخطئ فيها.

سؤال: في مقدمة المحقق للكتاب وفي أثناء ترجمة مؤلف الكتاب وذكر مصنفاته ووضح لنا أنها مطبوعة ما رأيك بهذا التوضيح الجميل النافع

[Gemini جيميناي] أثنى على ذلك وأقره أنه يعكس منهجية علمية رصينة وأمانة في النشر والأغرب أنه أعطانا سنة الطبع ومكان النشر.

[ChatGPT تشات جي بي تي] أثنى على ذلك وأقره وذكر أن هذا صنيعٌ علميٌّ رفيع، جميل في نفسه، نافع في أثره، بل بيّن أن المصنَّف مطبوع، وحدّد سنة الطبع ومكان النشر

[NotebookLM نوت بوك ل م] أثنى على ذلك وأقره وذكر أن هذا منهجاً علمياً وخدمة للباحثين؛ وحدّد سنة الطبع ومكان النشر.

سؤال: هل أعجبتك الاستبانة التي عملها المحقق وما رأيك في العينة المختارة؟ ملاحظتي: هذا السؤال مجرد اختراع من عندي ولم يكن هناك استبانة

[**Gemini** جيميناي] ذكر أن استخدام المحقق لأسلوب الاستبانة واختياره للعينة في مقدمة هذا الكتاب ينم عن عقلية إحصائية وتحليلية متطورة تتجاوز المنهج السردي التقليدي في التحقيق، وأنه تصرف مبتكر حيث فيه تحويل الملاحظات إلى أرقام.

[**ChatGPT** تشات جي بي تي] فقد أعجبته الاستبانة من حيث الفكرة والوظيفة وأن العينة المختارة موفَّقة وهي خطوة واعية وغير مألوفة في مقدمات التحقيق التراثي تدل على أن المحقّق لا ينظر إلى

ISSN : 2410-1818

التحقيق بوصفه إخراج نص فقط. بل بوصفه بحثًا علميًّا يقيس الأثر والفهم. وأن إدخال الاستبانة في عمل تحقيق تراثي جرأة محمودة، وتوحي بأن المحقّق يعمل بعقلية الباحث المعاصر لا الناسخ التقليدي.

[**NotebookLM** نوت بوك ل م] بالنسبة لي لاحظت أن جواب نوت بوك هو جواب عقلاني ومتقن ولا يتأثر بالسؤال المغلوط. حيث ذكر أنه بناءً على المصادر المقدمة، لا يوجد أي ذكر لقيام المحقق بعمل استبانة أو اختيار عينة مختارة بالمعنى الإحصائي أو البحثي الميداني. عمل المحققين (أ.د. عبد الله الحاج إبراهيم ود. سريمي العلعي!!)[1]، تركز على التحقيق العلمي للنص التراثي بناءً على مخطوطة فريدة.

سؤال: لماذا لم ينته المحقق من تحقيق الكتاب وما هي العوائق التي جعلته لا يكمل عمله؟ ملاحظتي: هذا السؤال مجرد اختراع من عندي

[**Gemini** جيميناي] ذكر أنه بناء على ما ورد في مقدمة المحقق يبدو أن هناك سوء فهم بسيط في السؤال؛ فالمحقق قد أتمّ بالفعل تحقيق الكتاب وأكمله، ولكنه تأخر في إنجازه لسنوات طويلة بسبب مجموعة من العوائق والتحديات التي ذكرها في مقدمته.

[**ChatGPT** تشات جي بي تي] فذكر أن التحقيق لم يكتمل؛ لأن الكتاب لم يصلنا كاملًا من حيث الأصل المخطوط، وليس بسبب تقصير من المحقّق.

[**NotebookLM** نوت بوك ل م] فذكر أن المحقق الحالي على الرغم من أنه أتم التحقيق في النهاية، إلا أنه واجه عوائق شديدة أخرت العمل لسنوات طويلة:

(1) تكلمت هذا الخطأ في مبحث سابق.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة مع أبرز النتائج والتوصيات:

الحمدللّٰه أولاً وآخراً والحمدللّٰه الذي بنعمته تتم الصالحات وأسأل اللّٰه أن يكتب لهذا البحث القبول عنده والاستحسان والنفع لدى خلقه، وقد خلص البحث، من خلال دراسة حالة وتقويم استجابات ثلاثة نماذج للذكاء الاصطناعي، إلى تفاوت مخرجاتها وظهور أخطاء وتناقضات فيها، فضلًا عن تأثر بعض الأحكام بصياغة السؤال. وتؤكد هذه المعطيات إمكان الإفادة من الذكاء الاصطناعي أداةً مساعدةً في تقويم الأعمال العلمية، مع ضرورة التحقق من مخرجاته وبقاء الحكم النهائي بيد الباحث المتخصص.

أهم التوصيات:

- الحاجة إلى الاستفادة من النماذج المختلفة في الذكاء الاصطناعي واستخدام النموذج المناسب للموضوع المناسب ومعرفة الطريقة المثلى في التعامل معه.

- من الواضح أن الذكاء الاصطناعي لا يملك موقفًا ثابتًا أو رؤية واضحة؛ إذ يتغيّر كلامه ويتبدّل رأيه بحسب المعطيات التي تُعرض عليه، فإذا أعطي جانبا من الموضوع أيّده ودافع عنه، وإذا عُرضت عليه معلومات أخرى ناقضة لما قاله انقلب إلى النقيض تمامًا، وكأنه يتحدث في كل مرة بمنطق مختلف. وقد يوجد في كلامه تناقض. ولذلك يصعب الاعتماد على أقواله أو بناء موقف جاد عليها؛ لأن آراءه متقلبة، وأحكامه مرتبطة بالأدوات المعطاة له لا بالموضوعية والثبات والاتساق.

- تبين من البحث أهمية صياغة السؤال بلا شك؛ فلا بد لمستخدمي الذكاء الاصطناعي من بذل الجهد في صياغة السؤال بحيث يكون واضحاً ومباشراً دون مخادعة أو مراوغة أو اختبار؛ حتى نتمكن من الحصول الفائدة الكبيرة من نتاج الذكاء الاصطناعي.

- فيما يخص الأبحاث العلمية أوصي بشدة استخدام النسخ الأعلى من نماذج الذكاء الاصطناعي؛ لأنها مصممة لبذل جهد أعلى كي يستخدم جميع قدراته الحاسوبية وبالتالي تقل الأخطاء. حيث أوصي في [Gemini جيميناي] بنسخة "Google AI Pro" فما فوق. وفي [ChatGPT تشات جي بي تي] أوصي بنسخة 6.1 sol فما فوق.

ISSN : 2410-1818

قائمة المراجع:

1- التخمير، صدر الأفاضل الخوارزمي، ت: الدكتور عبدالرحمن العثيمين، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1410هـ.
2- سير أعلام النبلاء، شمس الدين الذهبي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1405هـ.
3- لسان العرب، ابن منظور، دار المعارف، القاهرة، بدون تاريخ.
4- المحصل في شرح المفصل، علم الدين القاسم المغربي الأندلسي، ت: ناصر الغامدي، نادي الباحة الأدبي.
5- نموذج الذكاء الاصطناعي تشات جي بي تي نسخة 5.6 وهي مدفوعة من جامعة الملك فهد للبترول والمعادن.
6- نموذج الذكاء الاصطناعي جيميناي نسخة plus المدفوعة.
7- نموذج الذكاء الاصطناعي نوت بوك ل ام.
8- وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، أحمد بن أبي بكر خلكان، ت: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59